**مقياس فقه اللغة السنة الأولى، مج:01**

**محاضرة رقم:05**

**الاشتقاق في اللغة العربية**

1. **تمهيد:**

حظي الاشتقاق بعناية اللغويين، فقد دعت الحاجة إلى معرفته مع بداية التأليف في النحو وعلوم العربية، لما له من ارتباط بأصول الكلمات ومعانيها وأحوال تركيبها. كما دعت الحاجة إليه لمعرفة معاني الأسماء التي نقلها الناس عن العرب وجهلوا أصولها. علما بأن الاشتقاق خصيصة من خصائص اللغة العربية، ولذلك جعل الاشتقاق واحدا من ضروب تصرفهم في الكلام، فقد أجمع أهل اللغة أن للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، فاسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان على الستر.

1. **مفهوم الاشتقاق:**

**لغة:**

الاشتقاق من الشق وهو أخذ الشيء من الشيء أو أخذ شقه؛ أي نصفه.  
  
واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. ويقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج.أستاذ سالم   
  
**اصطلاحا:** تتعدد تعاريفه في الإصطلاح اللغوي منها:

* اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل.
* أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما ، مع التناسب في المعنى.
* نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرته في الصيغة.

فالاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلا واحدا ترجع إليه و تتولد منه، وقد عرفه **السيوطي** في نحو قوله: «أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة. كضارب من ضَرب وحذِر من حذَر»، ولكي يصح الاشتقاق بين لفظين أو أكثر لابد من عناصر ثلاث تتوزع عبر الآتي:

1. الاشتراك في عدد ال من الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة.
2. أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ.
3. أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل. ومن ثم ستساهم هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض.

3 – **أنواع الاشتقاق:**

حصر علماء اللغة الاشتقاق في أربعة أنواع وهي:

1. **الاشتقاق الصغير:** هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما تناسب في المعنى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق. والأمثلة المتعددة تشير إلى أن أهل اللغة اشتقوا من أسماء الأمكنة والأزمنة، ومن أسماء الأصوات، ومن الحروف التي امتلأت بها كتب اللغة والمعاجم، فمثلا: اشتقوا من الأسماء الدالة على أعضاء الإنسان الكثير، فمن الرأس: رأسه، ومن الإبط: تأبط، ومن الضلع: تضلع. كذلك اشتقوا من الأسماء الدالة على القرابة، فالتبني من الابن، والتأبي من الأب، والمباعلة من البعل.
2. **الاشتقاق الكبير:** تقوم اللغة العربية على حروف ثلاثة أصلية، وهي العنصر الثابت فيها على اختلاف صورها وأبنيتها، وقد أطلق علماء اللغة على هذه الأصول الثلاثة ولا سيما في المعجم مصطلح المادة. فالمادة الأصلية على هذا الأساس تتألف من حروف ثلاثة، لكن هذه الحروف الأصول قد يختلف ترتيبها عن طريق القلب «فتتألف من ذلك صور محتملة لكلمات تشترك في الحروف من غير مراعاة للترتيب، وتتقارب في المعنى تقاربا كبيرا، وعلى هذا يكون الاشتقاق الكبير نوعا من القلب المكاني»، وعليه فإن هذا النوع من الاشتقاق ليس إلا بابا من باب القلب أي تبديل مواقع الحروف، نحو: جبذ وجذب، وأيس ويئس، وحمد ومدح. وقد اعتبر علماء اللغة هذا النوع من الاشتقاق قليل الفائدة في تنمية اللغة ومدها بالألفاظ الجديدة قياسا بالأنواع الأخرى.
3. **الاشتقاق الأكبر:** هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي. ويقوم هذا الدرس الاشتقاقي على الابدال، نحو: عنوان وعلوان، ففي الثانية أبلت اللام من النون في الكلمة الأولى، لتناسب النون واللام في المخرج. وعرف بأنه نوع من تقارب الحروف لتقارب المعاني. ومن أمثلة هذا النوع، قشط الجلد وكشطه، كبح الفرس وكمحه. يبدو واضحا بأن الاشتقاق الأكبر قائما على الابدال ومن ثم لا يمكن أن يكون عاملا من عوامل تطور اللغة وتوليد الصيغ الجديدة.
4. **الاشتقاق الكُبَّار أو النحت:** هو أن تنتزع كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصل التي انتزعت، فالنحت أقرب إلى الاشتقاق من النوعين السابقين «لأن فيه توليدا لفرع من أصل، ولا يتمثل الفرق بين النحت والاشتقاق الصرفي إلا في أن النحت يكون من كلمتين أو أكثر، على حين أن الاشتقاق الصرفي يكون من كلمة واحدة أي مما اصطلحوا على تسميته بالمصدر»3 ومن هنا تظهر أهمية النحت في التعبير عن معنى جديد. وللنحت أربعة أنواع تتوزع عبر الآتي:
5. **النحت** **الفعلي:** وينحت من الجملة دلالة على النطق بها، أو حدوث مضمونها، من مثل: بأبأ، إذا قال المتكلم: بأبي أنت، وبسمل، إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، ودمعز، إذا قال: أدام الله عزك.
6. **النحت الوصفي:** وينحت من كلمتين أو ثلاث دلالة على صفة بمعنى الكلمتين، أو بمعاني الكلمات المتداخلة في النحت، من مثل: الهجرع للخفيف الأحمق، مشتقة من هرع وهجع. فالهرع: المتسرع، والهجع: الأحمق.
7. **النحت الاسمي:** ويكون المنحوت اسما من اسمين أو أكثر جامعا بين ما نحت منه. من مثل: جلمود، من جلد وجمد.
8. **النحت النسبي:** وينحت نسبة إلى علمين، من مثل قول المتكلم: عبشمي، نسبة إلى عبد شمس، وتعبقس، إذا تعلق بعبد قيس.
9. **شروطه** : أورد " التهانوي" في كتابه: ( كشاف اصطلاحات الفنون ) شروطا للاشتقاق، تمثلت في:

1- وجود أصل مُشْتَق منه .

2- التناسب بين الأصل والمشتق في الحروف .

3- التناسب بين الأصل والمشتق في المعنى .

1. **العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ ومعانيها :**

اختلف العلماء في العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، هل هي موجودة في بعض الألفاظ أم مطردة في جميعها؟

أ- يبدو أن الأصمعي وأبا عبيدة وأبا عمرو بن العلاء يرون أن العلاقة موجودة في بعض الألفاظ :

\* سأل أبو حاتم السجستاني الأصمعي : عن سبب تسمية مِنى بذلك ، فقال : لا أدري .

\*وسئل أبو عبيدة ، فقال : لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء . فأسأله عن اشتقاق

الأسماء .

\* أما أبو زيد الأنصاري فأجاب :" لما يُمنى فيها من الدماء " أي : يراق.

\*سئل أبو عمرو بن العلاء عن " الخيل " فلم يعرف اشتقاقه . فسألوا أعرابياً -لم ينزل

الحضر ! - استفاد الاسم من فعل السير .

ب- بينما يرى علماء آخرون أن العلاقة بين اللفظ والمعنى مطردة ، كالزجاج ، الذي قال :" كل

لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، فإحداهما مشتقة من الأخرى .

- الثور : لأنه يثير الأرض .

- الثوب : يثوب لباساً بعد غزل .

- قصة يحي بن علي المنجم حين سأل الزجاج عن أصل " جرجير " .

**6- مزايا الاشتقاق :**

1-القياس هو النظرية ، والاشتقاق هو التطبيق .

2- اشتراك الأصل ومشتقاته في نوعية الحروف .

3- اشتراك الأصل ومشتقاته في المعنى العام .

4- تيسير التعليم : إذ أن المتعلم إذا عرف الحروف الأصلية والمعنى العام للكلمة يستطيع تفريعها   
 والاشتقاق منها بيسر.

5- تنوّع أساليب الاشتقاق .

6- دلالة الأوزان التصريفية على معانٍ معيّنة ثابتة مهما اختلفت المادة المشتقُ منها .

7- إثراء اللغة عن طريق اشتقاق كلمات جديدة بحسب الأوزان التصريفية ، أو إخضاع الكلمات

المعرّبة لقواعد الاشتقاق .

**الخلاصة:**

بناء على ما سبق يمكننا القول بأن الاشتقاق وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ للدلالة على المعاني الجديدة، كما يدلنا الاشتقاق على أصول الألفاظ، إذ يمكننا أن نربط الكلمة بأخواتها وأفراد المجموعة التي تنتمي إليها وذلك مما يثبت معناها ويوضحه. ومن ثم فإن الاشتقاق هو الطريق إلى حسن فهم اللغة والتفقه فيها ومعرفة أسرارها كما يعد جسرا واصلا بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية.